

جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

' مقياس : فقه اللغة ، السداسي الثاني ' المجموعة الرابعة

تحت إشراف : الأستاذ (بشيري أحمد)

عنوان المحاضرة : **اللهجات العربية**

أعزائي الطلبة نظرا للظروف التي يمر بها العالم بسبب وباء فيروس (كورونا) فإنَّ الدروس ستصل إليكم عبر موقع الكلية فحاولوا التركيز على فهم . محتوى الدروس بصورة جيّدة

من المعروف أنّ العرب قبل الإسلام كانوا عبارة عن قبائل متفرقة في أنحاء الجزيرة العربية وكانت كل قبيلة مستقلة بكيانها الخاص ، كما كان العامل الجغرافي والسياسي - الحروب التي بين القبائل مثل داحس والغبراء ، وحرب البسوس - سببا في انعزال هذه القبائل عن بعضها البعض مما كان له أثره في .تباين لغات هذه القبائل

تعريف اللهجة لغة : جاء في لسان العرب : لهج بالأمر لهجا أولع به وأعتاده ، واللهج بالشئ: الولوع به ..والفصيل يلهج أمّه إذا تناول صرْعَهَا يمتصُّه ..ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها.¹ ومن خلال هذا المعنى اللغوي نستنتج أنّ اللهجة يتعود عليها الإنسان منذ نشأته، فتصبح جزء من شخصيته وهويته التي يعتز . ويولع بها

- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منصور/لسان العرب . ص 359 / ط دار صادر 1992 1

وفي الاصطلاح : هي مجموعة من الصفات اللغوية تنمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة . وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل من تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال هذه البيئات بعضهم ببعض، و فهم ما يدور بينهم من حديث ¹.

و مصطلح اللهجة لم يعرف في التراث العربي إلا مع حركة الاستشراق- ومنهم المستشرق الألماني برولكمان في كتابه فقه اللغات السامية. لأنَّ العرب كانوا يسمون اللهجة باللغة وقبل الإسلام كانوا ينعنون ذلك باللسان و قد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عن " ما يسمى الآن باللهجة باللغة حينا وباللحن " حيناََ آخر. و كثيراََ ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم و لغة طيء و لغة هذيل، ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما يعنى الآن بكلمة " اللهجة

وتلك الصفات التي تتميز بها اللهجة تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعة وكيفية صدورها فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان ، فيروى أنَّ أهل قبيلة تميم كانوا ينطقون الفعل " فزثْ ، فزذُ " 2 ويتمثل هذا الاختلاف في انحراف صوتي للغة الأصل ، ويأخذ هذا الانحراف أشكالا عديدة منها على سبيل المثال القلب يكون لبعض الأحرف في الكلمة الواحدة كقلب الهمزة عينا في " إِنْ " فتصير " عِنَّ " ، أو بقلب الترتيب بين حروف الكلمة الواحدة . كما يروى أنَّ بنى أسد كانوا يقولون في كلمة (سكرى) (سكرانة) وأنَّ بعضا من تميم كانوا يقولون (مديونة) بدلا من (مدين) ومن الناحية الدلالية تذكر بعض المعاجم أنَّ كلمة (الهَجْرَس) عند الحجازيين تعني (القرد) وتعني (الثعلب) عند تميم 3.

1 - د. إبراهيم أنيس/ في اللهجات العربية. ص 15/ ط 8 مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1992

2 - د . ابراهيم أنيس / في اللهجات العربية ، ص 17 ، ط 8 ، الانجلو مصرية 1992

3 - نفس المرجع ، ص 17

أسباب تكوُّن اللّهجات :

يرجع الباحثون أسباب نشأة اللهجات إلى عاملين أساسيين تتفرع عنهما كل الأسباب وهما

أ - الانعزال بين بيئات الشعب الواحد .

ب - الصراع اللغوي نتيجة غزو أجنبي أو هجرات .

ويمكن تفصيل هذه الأسباب فيما يلي :

1 - كلما اتسعت البيئة الجغرافية بين مناطق بيئة اللغة وحدث الانفصال بسبب جغرافي كالجبال ، والوديان ، والسهوب الشاسعة ، تشكُّل تباين في اللهجة بفعل تباعد بين مجموعة من السكان ، ومجموعة أخرى في الجهة الأخرى ومع مرور الزمن يقع الاختلاف بين لهجتين في نفس اللغة الأصل.

2 - أسباب اجتماعية : في كل مجتمع طبقات وبيئات متنوعة ومتعددة منها مجتمع الزراعة ، ومجتمع الصناعة والحرف ، ومجتمع الموظفين ، والعمال ، والمثقفين، ولكل فئة لها لغتها التي تتعامل بها وتتواصل بها فيما بينهم ، ولذا تنشأ لهجات محلية تتماشى مع متطلبات هذه الفئات المكونة للمجتمع الواحد، فتشعبت اللغات إلى لهجات ، واستقلت اللهجات وتميّزت بعضها عن بعض . ولكن كان لهذا الشعب من زمن طويل حتى يتحقق وجوده. وخير مثال يضرب لهذا الانعزال الذي يشعب اللغة الواحدة إلى لهجات تلك اللهجات العربية في جزيرة العرب قبل الاسلام وأحدث الأمثلة ما حدث للغة الإسبانية والإنجليزية حين انتشر كلاهما في بقاع بعيدة الأولى في أمريكا الجنوبية ، والثانية في أمريكا الشمالية ولوحظ الآن فروق صوتية بين إسبانية أوروبا و إسبانية أمريكا وبين إنجليزية أوروبا وإنجليزية أمريكا. 1

1 - د ، ابراهيم أنيس / في اللهجات العربية ، ص 22 ، 23 ، ط 8 ، الانجلو مصرية 1992

3 - الغزو والهجرة :

الإنسان بطبعه يميل إلى الاجتماع مع غيره من بني البشر وفي نفس الوقت يحتاج إلى غيره في الكثير من الأمور لتبادل المنافع وقضاء الحاجات المادية كطلب الرزق ، أو التجارة ، أو حاجات معنوية كالهجرة الدينية ، أو طلب العلم والمعرفة ، وبدهي أنّ تلك الاتصالات تتطلب معرفة بلغات الآخرين حتى يمكنهم التفاهم وتوثيق الصلة ، أو إخضاع جماعة ما لسيطرة لسيطرتهم ، وهذا يؤدي إلى احتكاك اللغات بعضها ببعض ونشوب صراع بينها. 1

وفي حالة الحروب نجد أنّ لغة الغالب هي التي تسود في بيئة المغلوب فتتلاشى في ضعف وتقهقر . مثل ما حدث للغات من دخلتهم العربية أثناء الفتوحات الإسلامية كالفارسية في بلاد فارس والقبطية في بلاد مصر والآرامية في بلاد العراق. 2

بعض مظاهر اللهجات العربية: للهجات العربية مظاهر عديدة تبدو من خلال القراءات أي تظهر طبيعتها من جانب الصوت ، ونشير في هذه المحاضرة إلى بعضها .

1 - الكشكشة : وهي إبدال كاف الخطاب في المؤنث شيئا عند الوقف ، وكانت هذه اللهجة عند ربيعة ، ومضر، وهوازن ، وأسد . فيقولون في رأيك " رأيكيش " وبك " بكيش "

وهكذا في جميع الحالات المشابهة ، ومنهم من يحذف الكاف فيقول في (بك) " بيش " أنشد أحد الشعراء من هذه البيئة يقول:

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منسٍ دقيقٌ

1 - د ، عبد الغفار حامد هلال / اللهجات العربية نشأة وتطورا ، ص 43 ، ط 2 ن مكتبة وهبة 1992

2 - نفس المرجع ن ص 44

في البيت قلبت الكاف شينا في " فعيناك ، وجيدك ، منك "

2 - الشنشنة : وهي قلب الكاف شينا مطلقا فيقولون في (لبيك اللهم لبيك)
" لبيش اللهم لبيش " نسبت هذه اللهجة لقبائل من اليمن و تغلب وقضاة .

3 - التلتلة : وهي كسر ياء المضارعة مطلقا وتنسب إلى قبيلة قيس وقد جاءت
هذه اللهجة في قراءة القرآن في قوله تعالى { أَيَّاكَ نِسْتَعِين ... يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ
وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ }

4 - الععنة : وهي قلب الهمزة المبدوء بها عينا ، فيقولون في إِنَّكَ ' عِنَّا "
وتنسب هذه اللهجة إلى تميم ، قيس ، أسد ، قضاة .1

5 - ورغم تعدد اللهجات العربية وتنوع أصواتها كالإمالة ، والهمز ، والتفخيم ،
والنبر، والقلب وغيره مما يندرج تحت علم القراءات إلاَّ أنَّها تعد مصدرا
للثراء اللغوي والتنوع الدلالي . وبحكم أنَّ قريش كانت تجاور الكعبة
الشريفة ملتقى القبائل العربية ارتقت لهجتها لتكون مصدر جمع لمختلف
اللهجات العربية ، فتغلب جميع اللهجات العربية يقول الدكتور عبد الواحد
وافي: هذا إلى أنَّ لهجة قريش كانت أوسع اللهجات العربية ثروة و
أغزرها مادة و أرقاها أسلوبا وأدناها إلى الكمال وأقدرها على التعبير في
مختلف فنون القول وقد تم لها ذلك بفضل ما أتيح لأهلها من وسائل
الثقافة و النهوض ، و مال أتيح لها من فرص كثيرة للاحتكاك بمختلف
اللهجات العربية، و ما انتقل إليها من هذه اللهجات من عناصر زادت ثروة
وسدت ما كان يعوزها في بعض مناحي التعبير ...وهذا هو ما حدث للغة
قريش فقد ترتب على تغلبها على بقية اللهجات العربية أن أصبحت لغة
الآداب عند

1 - محمد بن ابراهيم ، فقه اللغة ، ص 98 ، 102

جميع قبائل العرب، فيها كان ينظم الشعر و تلقى الخطب ، و ترسل الحكم و الأمثال ، و تدون الرسائل، و تتفاوض الوفود، و يتبارى الأدباء، و تجري المناقشة في النوادي و المؤتمرات في مختلف بلاد العرب و مختلف قبائلهم وقد تم لها ذلك قبل بعثة الرسول صلى الله عليه و سلم بزمن غير قصير".1

سننتقل في المحاضرات الموالية إلى دروس تطبيقية حول قضايا لغوية ، فعليكم الاستعانة بالكتب الخاصة بفقہ اللغة التي قدمت لكم في بداية السداسي . وشكرا

1 - د ، علي عبد الواحد وافي / في علم اللغة ، ص 106،108، ط ، دار نهضة مصر 1967